سُورَةُ الغَاشِيَة

التّعريفُ العامُّ بالسّورةِ:

المكّيُّ والمدَنيُّ وعد الآي:

ذَكَرَ ابنُ عطيّة إجماعَ المُفسِّرين على مَكّيّتها[1]، وبذلك قال القرطبيُّ[2]، والسُّيوطيُّ[3]. وأمّا عدد آياتها فيقولُ فيها الدّانيُّ: "وهي سِتٌّ وعشرونَ آيةً في جميع العدد ليس فيها اختلافٌ"[4].

ترتيبُ النّزول وترتيب المُصحف:

جاء ترتيبها المُصحفيُّ بين سورتي الأعلى والفجر

هذه السّورة هي الثّامنة والثّمانون في التّرتيب المُصحفيُّ الشّريفُ، وهو التّرتيب الثّابت، والمُعوَّل عليه عند أهل النَّظرِ والتَّحقيق، وقد جاء ترتيبها بين سورتي الأعلى والفجر، وأمّا ترتيبها النّزوليُّ، فعُدَّت السّورةَ الثّامنةَ والسّتّين في ترتيب نزول السّور، حيث نزلت بعد سورة الذّاريات وقبل سورة الكهف[5]. وقيل: بل هي السّابعة والسّتّون[6].

فضائلُ السّورةِ:

سورةُ الغاشيةِ قرينةُ الصلواتِ في أعيادِ المسلمين

هذه السّورة الكريمة من سور المُفصَّل الذي قال فيه الحبيب ﷺ فيما رواه عنه واثلة بن الأسقع رضي الله عنه: «أُعطيتُ مكانَ التَّوراةِ السَّبعَ الطِّوالَ، وأُعطيتُ مكانَ الزَّبورِ المئين، وأُعطيتُ مكانَ الإنجيلِ المثانيَ، وفُضِّلتُ بالمُفصَّلِ»[7].

(1) ابن عطيّة، المُحرَّر الوجيز: 5/ 472.
(2) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 20/ 25.
(3) السّيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن: 1/ 43.
(4) الدانيّ، البيان في عدّ آي القرآن، ص: 272.
(5) دروزة، التّفسير الحديث: 5/ 45.
(6) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 30/ 293.
(7) ابن حنبل، المُسنَد، حديث رقم: (16982)، والطّبراني، المعجم الكبير: (22/ 76)، حديث رقم: (187)، والبيهقيّ، شُعَب الإيمان، حديث رقم: (2192).

اسم السّورة ومُناسبة تسميتها:

وَرَدَت تسميتها بـ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾ في صحيح البخاري[1] وفي جُلّ كتب السّنّة، وسُمّيت في سُنن التّرمذيّ[2] وفي المصاحف المَشرقيَّة والمَغربيَّةِ وفي جُلِّ التفاسير بـ(سورة الغاشية).

الـلـه سبحانه مُنزَّهٌ عن العَبَثِ

وقال ابن عاشور: "وربما سميت (سورة هل أتاك) بدون كلمة حديث الغاشية، وبذلك عنونها ابن عطية في تفسيره وهو اختصار"[3].

وقد قام البقاعيُّ بالرَّبط بين اسمها ومقصودها خيرَ ربطٍ فقال: "ومقصودها: شرحُ ما في آخرِ (سبِّح)، من تنزيهِ الله تعالى عن العبثِ بإثباتِ الدّارِ الآخرةِ، وذِكْر ما فيها للأتقى والأشقى، والدّلالةِ على القدرةِ عليها، وأدلّ ما فيها على هذا المقصود: الغاشية"[4].

المحور العامّ للسورة:

المحور الذي قامت عليه السّورة هو إثبات وقوع الغاشية التي تغشى القلوب والأبصار، وبيان أحوال النّاس عند وقوعها من خلال الحديث عن وجوههم، مستعرضةً طعامهم وشرابهم وسائر أحوالهم.

مـحـورُ الـسّـورةِ يقومُ على إثباتِ البعثِ والقيامةِ وبـيـانِ أحـوالِ النّاسِ فيها

أوّلًا: ذكرت السورة بعض آيات الله الكونيّة الدّالّة عليه في الأرض والسّماء ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ١٧ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ ١٨ وَإِلَى ٱلۡجِبَالِ كَيۡفَ نُصِبَتۡ ١٩ وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ﴾.

ثانيًا: توجهت السورة إلى النّبيّ ﷺ من أجل تذكيرهم بأحوالِ الآخرةِ دون أن يقلق بشأن نتائج دعوته، مُعيدة لوعيد الكافرين.

موضوعاتُ السّورةِ وخصائصها:

اشتملت هذه السورة على الموضوعات الآتية:

---

(1) البخاريُّ، صحيح البخاريّ: باب: تفسير سورة (هل أتاك حديث الغاشية): 4/ 1886، والنّسائي، السّنن الكبرى، سورَةُ الغاشية: 10/ 332.

(2) الترمذيُّ، سنن التّرمذيّ، باب: ومِنْ سورَةِ الغاشيَةِ: 5/ 439.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 30/ 293.

(4) البقاعيُّ، مصاعد النّظر: 3/ 178.

مَـدارُ الـسّـورةِ يـــدورُ حــول دعـــوةِ الـنّـبـيِّ ﷺ الـنّـــاسَ وتـحـذيـرهـم القيامةَ وأهوالَها

أوّلاً: إثباتُ وحدانيّة الله وقدرته وحكمته وعِلمِه بدليل خَلق السّماء والإبل والجبال والأرض وغيرها من عجائب الصّنعة الإلهيّة، وتهويل يوم القيامة وما فيه من عقاب قوم مشوهة حالتهم، ومن ثواب قوم ناعمة حالتهم.

ثانيًا: الإنكار على قوم لم يهتدوا بدلالة مخلوقات من خلق الله وهي نصب أعينهم على تفرده بالألوهية فيعلم السامعون أن الفريق المهدد هم المشركون.

وثالثًا: أشارت السورة إلى أهوالِ القيامة، وما يلقاه الكافرُ والمؤمن فيها من الشّقاء والسّعادة.

رابعًا: نبهت السورة المعرضين إلى أن وراءهم البعث فهم راجعون إلى الله فهو مجازيهم على كفرهم وإعراضهم، وفي ذلك تثبيت لقلب النبي ﷺ على الدعوة إلى الإسلام وألّا يعبأ بإعراضهم[1].

الخصائصُ الموضوعيّةُ للسورة:

تـمـيّـزتْ سـورةُ الـغـاشـيـةِ بـخـصـائـصَ أفـرَدَتـهـا عـن غيرها من السّورِ

أوّلاً: تميّزت السّورة الكريمة ببراعة الاستهلال، حيث لم يشاركها في مطلعها بالبدء بالاستفهام سوى خمس سورٍ أخرى؛ هي: (الإنسان)، و(النّبأ)، و(الشرح)، و(الفيل)، و(الماعون)، ولم يشاركها من هذه الأسرة في الاستفهام بـ(هل) سوى (الإنسان) التي ابتدأت بقوله: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ١﴾ [الإنسان: 1].

ثانيًا: تميّزتِ السّورةُ الكريمةُ بتقارب فواصِلِها وشدّةِ إيقاعِها وتنوّعِها بتنوّعِ مقاطِعِها.

ثالثًا: شاركت سورة (الإنسان) هذه السّورةَ في عرض مشاهد المُعذَّبين والمُنعَّمين في ذلك اليوم العظيم، وشاركتها في وصايا النّبيّ ﷺ في آخرها.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 30/ 294، والزُّحيليُّ، التَّفسير المنير: 30/ 202 - 203.

الخصائصُ الأسلوبيّةُ للسورة:

تـمـيّـزتْ سـورةُ الـغـاشـيـةِ بـخـصـائـصَ أفـرَدَتـهـا عـن غيرها من السّورِ

أوّلاً: برزَت في السّورة الكريمة مُركّباتٌ وصفيَّةٌ كثيرةٌ نذكر منها: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾، و﴿نَارًا حَامِيَةً﴾، و﴿عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾، و﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾، و﴿جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾، و﴿عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾، و﴿سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾، و﴿وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ﴾، و﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾، و﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾، و﴿ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ﴾.

ثانيًا: تميَّزت السّورة الكريمة بوفرة الألفاظ المُتطابقة والصّوَرِ المُتقابلة مُقارنةً بحجمها مثل: (الوجوه الخاشعة والنّاعمة)، (الجنّة والنّار)، و(العين الآنية والعين الجارية)، و(السّماء والأرض)، و(نَصْبُ الجبال وتسطيحُ الأرضِ)... وهكذا.

ثالثًا: تميَّزتِ السّورةُ الكريمة بوفرة صيغة اسم الفاعل واسم المفعول فيها؛ مثل: ﴿ٱلْغَٰشِيَةِ﴾، و﴿خَٰشِعَةٌ﴾، و﴿عَامِلَةٌ﴾، و﴿نَّاعِمَةٌ﴾، و﴿نَّاصِبَةٌ﴾، و﴿رَاضِيَةٌ﴾، و﴿لَّٰغِيَةً﴾، و﴿جَارِيَةٌ﴾، و﴿مُذَكِّرٌ﴾، و﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾، وغيرها. ومن أسماء المفعول: ﴿مَّرْفُوعَةٌ﴾، و﴿مَّوْضُوعَةٌ﴾، و﴿مَصْفُوفَةٌ﴾، و﴿مَبْثُوثَةٌ﴾.

رابعًا: تميّزتِ السّورة الكريمة بأنّها حوت قاموسًا معجميًّا يتعلَّق بألفاظ العذاب والنّعيم من مثل: ﴿خَٰشِعَةٌ﴾، و﴿نَّاعِمَةٌ﴾، و﴿نَّاصِبَةٌ﴾، و﴿تَصْلَىٰ﴾، و﴿نَارًا حَامِيَةً﴾، و﴿عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾، و﴿طَعَامٌ﴾، و﴿ضَرِيعٍ﴾، و﴿يُسْمِنُ﴾، و﴿جُوعٍ﴾، و﴿جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾، و﴿عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾، و﴿سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾، و﴿وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ﴾، و﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾، و﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾، وغيرها.

خامسًا: تميّزت السّورة الكريمة بأنّها حوت ألفاظًا لم تأت في غيرها من السّور بصيغها الصرفيّة هذه، مثل: ﴿ٱلْغَٰشِيَةِ﴾، و﴿عَامِلَةٌ﴾، و﴿نَّاصِبَةٌ﴾، و﴿ضَرِيعٍ﴾، ﴿يُسْمِنُ﴾، و﴿نَّاعِمَةٌ﴾،

و﴿لَغِيَةَۢ﴾، و﴿مَّوْضُوعَةٌ﴾، و﴿مَبْثُوثَةٌ﴾، و﴿نُصِبَتْ﴾، و﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾، و﴿إِيَابَهُمْ﴾، وغيرها.

سادسًا: تميّزت السّورة الكريمة بأنّها انفردت بألفاظٍ فريدةٍ مادَّةً وجذرًا؛ وهي: ﴿وَنَمَارِقُ﴾، و﴿وَزَرَابِيُّ﴾، و﴿سُطِحَتْ﴾.

سابعًا: تميَّزت السّورةُ الكريمة بوفرةِ الأنساق التّعبيريّة التي لم تتكرَّر في غيرها حتّى تكاد تكون كلُّ أنساقها كذلك، ولكنّنا نذكرُ بعضها على سبيل التّمثيل، ومنه مطلعها كاملًا: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ۝١ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝٤ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ۝٥ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ۝٧ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۝٨ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ۝٩ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝١٠ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ۝١١ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۝١٢ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ۝١٣ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ۝١٤ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۝١٥ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾... وغيرها.

مناسبة السورة لما قبلها:

سورةُ الغاشيةِ متّصلةٌ تمامًا بسورةِ الأعلى مضمونًا وأسلوبًا

يقول الغرناطيُّ: "لمّا تَقَدَّم تنزيهه سبحانه عمّا تَوَهَّمه الظّالمون، واستمرَّتْ آيُ السّورة على ما يوضِّح تنزيه الخالِق ﷻ عن عظيم مقالهم؛ أتبع ذلك بذِكر الغاشية بعد افتتاح السّورة بصورة الاستفهام تعظيمًا لأمرِها؛ فقال لِنَبيّه ﷺ: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾ وهي القيامة، فكأنَّه سبحانه يقولُ: في ذلك اليوم يشاهدون جزاءهم ويشتدّ تحسُّرهم حين لا يُغني عنهم، ثمّ عَرّف بعظيم امتحانهم في قوله: ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ مع ما بعد ذلك وما قبله، ثَمَّ عَرَّف بذِكْر حال مَن كان في نقيض حالهم إذ ذاك أزيد في القرع وأدهى، ثمّ أردفَ بذِكْرِ ما نُصب من الدَّلائل كيف لم تُغْنِ فقال: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ الآيات؛ أيْ: أفلا يعتبرون بكل ذلك ويستدلّون على الصّانع، ثمّ أمره بالتّذكار"[1].

(1) الغرناطيّ، البرهان في تناسب سور القرآن، ص: 360 - 361.

وعليه فإنّ هذه السّورة مُفصِّلَةٌ لما جاء في سورة الأعلى مِن جزاء الفريقيْن، المُتَّعظين بالتّذكير والمُعرِضين عنه، وهي مؤكّدةٌ لما فيها من الأمر بالتّذكير لهم؛ إذ قال هناك: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ۝٩ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ۝١٠ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ۝١١ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ۝١٢﴾ [الأعلى: 9 - 12]، وقال هنا: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ۝٢١ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ۝٢٢ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ۝٢٣ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ﴾.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السابع والستون،
سورة الأعْلى من الآية 06 إلى سورة العَلَق
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السابع والستون، سورة الأعْلى من الآية 06 إلى سورة العَلَق
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 67 ، 810 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-646-69-3
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 67 : المجلد السابع والستون، سورة الأعْلى من الآية 06 إلى سورة العَلَق.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-646-69-3
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-4934554 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"